

دراسات في الحديث والمحدثين

[335] لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من ائمة في شئ الا ان تتقوا منهم تقاة. واذن ذلك، وقد اذنت لكم بتفضيل اعدائنا ان الجأكم الخوف إليه، وفي اطهار البراءة، وفي ترك الصلاة المكتوبة ان خشيتم على حشاشتم الآفات والماهات، وتفضيلكم لاعدائنا عند الخوف لا ينفعهم ولا يضرنا، وان اطهار البراءة تقية لا يقدر فينا، ولا تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجانك لتتقي على نفسك وجهها الذي به قوامها ومالها الذي به قيامها، وجاهها الذي به تمكنها، وتصون بذلك من عرف من اوليانا واخواننا، فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به من عمل في الدين، وصلاح اخوانك المؤمنين، واياك اياك ان تترك التقية التي امرتك بها، فانك شاحط بدمك ودم اخوانك، معرض لنفسك ونفوسهم الزوال، مذل لهم في ايدي اعداء الدين، وقد امرك ائمة باعزازهم، وانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا والكافر بنا. وهذه الرواية تتعارض مع الرواية المروية عنه (ع)، والتي جاء فيها. انكم ستعرضون على سبي، فسيوني، ومن عرض عليه البراءة مني فليمدد عنقه، فان برئ مني فلا دنيا له ولا آخرة. ولكن الذي يوهن هذه الرواية، انها عرضت على الامام الصادق (ع) فانكرها وقال: ما اكثر ما يكذب الناس على علي (ع). ونحن إذا لاحظنا الحوادث وملابساتها منذ فجر الخلافة الاسلامية، وتتبعنا تاريخ الشيعة وائمتهم والظروف القاسية التي مرت عليهم وما لاقوه من التعذيب والظلم والجور في جميع الادوار والمراحل التي مروا بها، لا نستطيع ان نفاضل بين عصر وعصر، ولا بين حاكم وحاكم، ففي
